

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

120 - باب شواهد الأُمور الظاهرة على علم باطنها .

قال أبو عبيد : منه (أَرَاكَ بَشَرٌ مَّا أَحَارَ مِشْفَرٌ) يقول : قد أغناك ما ترى من ظاهر أمره عن سؤاله .

ع : معنى المثل أنك ترى في بشرة البعير أو الدابة ما ردّ مشفره إلى جسمه من جودة أكله وخصب مرعاه أو ضده .

والحدّوَر : الرجوع حار يحور حدّوَرًا إذا رجع .
وأحدرتُهُ رجعتُهُ .

قال تعالى (إِنَّهُمْ طَائِفَةٌ لَّنْ يَحْضُرُوا) أي أن لن يرجع وأن لن يُحْشَرَ كما قال تعالى (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَسَمَا خَلَقْنَاكُمْ عَدْتًا وَأَنزَلْنَاكُمْ إِلَىٰ ذُنُوبِكُمْ) .

ويروى : أراك بشراً ما أحار مشفرٌ بالنصب والمعنى أراك هذا المرئي في بَشَرٍ ما أحار مشفرٌ .

قال أبو عبيد : ويُقال في نحو هذا أو مثله (نجارها نارها) والنار في هذا الموضع السِّمَة .

ع : لما كانت الإبل وغيرها لا تُوسم إلا بالنار سُميَّ الوسم ناراً قال الراجز :
(قَدَّ سُقَيْتَ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ ... وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ) .
يقول إن هذه الإبل لعزة أهلها سقيت لما عُرِفَت سماتها ثم ألْغِزَ فقال : والنار قد تشفي من الأوار